



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم: اللغة والأدب العربي



مذكرة بعنوان

الشواهد الصوتية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري - دراسة وصفية -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستري في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

إشراف :

من إعداد الطالبة :

الدكتور أبوبكر حسيني

سعود وهيبة

لجنة المناقشة

د. حكيم رحمون	رئيساً	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
أ.د. أبوبكر حسيني	مشرفاً ومقرراً	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
أ.د. عبد القادر البار	ممتحناً	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

الموسم الجامعي: 1446 - 1447هـ / 2025 - 2026م

العنوان

الشواهد الصوتية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف
لابن الأنباري - دراسة وصفية -

من إعداد الطالبة:

سعود وهيبة

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي وفقني وأعاني على إتمام هذا العمل.

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من الجنة تحت أقدامها...

إلى من دعت لي ولم تمل من عطائها وسهرها لأجلي، إلى من هي "معنى لنجاحي"، "أمي الغالية"... حفظها الله.

إلى سندي وقوتي...

إلى من أفنى عمره ليراني في أعلى المراتب، إلى من علمني أن الإرادة تصنع

المعجزات، "والدي العزيز"... حفظه الله.

إلى رفقاء الدرب والطفولة...

إخوتي وأخواتي من كانوا لي نعم الإخوة، ومن كانوا لي سنداً وعوناً في كل خطوة.

إلى من جمعتني بهم مقاعد الدراسة:

إلى أساتذتي الأفاضل:

الذين لم ييخلوا علينا بعلمهم وتوجيهاتهم.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إليكم جميعاً.



ملخص البحث

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة الشواهد الصوتية الواردة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف، بهدف تحليلها وتصنيفها وفق الظواهر الصوتية التي تمثلها، كالإدغام والحذف والإبدال والنقل والإشباع والإتباع. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث أظهرت أن هذه الشواهد تمثل عنصرًا أساسيًا في الاستدلال النحوي، فضلًا عن إبراز أثر اللهجات العربية في تفسير عدد من الظواهر اللغوية.

الكلمات المفتاحية:

الشواهد الصوتية، كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، الظواهر الصوتية، اللهجات العربية.

Abstract

This study examines the phonetic evidences mentioned in the book *Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf*, with the aim of analyzing and classifying them according to the phonetic phenomena they represent, such as assimilation, deletion, substitution, transfer, vowel prolongation, and assimilation of sounds.

The study relies on the descriptive approach and has shown that these evidences constitute a fundamental element in grammatical argumentation, in addition to highlighting the influence of Arabic dialects in explaining a number of linguistic phenomena.

Key words:

Phonetic Evidence, *Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf*, Ibn al-Anbari, Phonetic Phenomena, Arabic Dialects.

مقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، نحمده على ما أنعم، ونشكره على ما ألهم، ونسأله التوفيق لما يحب ويرضى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، أفصح من نطق بالعربية، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. و بعد:

يمثل الدرس الصوتي أحد الأسس الرئيسية في دراسة اللغة العربية، إذ يهتم بتحليل الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها وما يطرأ عليها من تغيرات في سياق الاستعمال. وقد شكل هذا الجانب محوراً مهماً في جهود اللغويين القدامى الذين سعوا إلى تفسير الظواهر الصوتية المختلفة كالإدغام والإبدال والحذف إلخ، وربطها بقوانين ضبط نظام اللغة وكشف قاعدة نطقها وانسجامها. ومن ثم فإن دراسة هذه الظواهر تسهم في فهم البنية الصوتية العربية.

يُعد كتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف" لأبي البركات الأنباري من أبرز المصنفات التي تناولت مسائل الخلاف بين النحويين، ولم يقتصر فيه على عرض الآراء النحوية وحسب، بل تضمن أيضاً إشارات مهمة إلى ظواهر صوتية متعددة ظهرت في سياق توجيه القراءات، وتعليل القواعد وتفسير الاختلاف بين المدرستين البصرية والكوفية.

ولهذا اخترنا موضوعاً من موضوعات علم اللغة وهو الصوت، فجاء بحثنا موسوماً بـ :
(الشواهد الصوتية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري - دراسة تحليلية -)

وأردنا من خلال هذه الدراسة معالجة الإشكالية التالية :

ما أنواع الشواهد الصوتية في كتاب الإنصاف؟ وكيف تعامل معها ابن الأنباري في صياغة مجريات الخلاف النحوي؟

تندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

ما هي أنواع الشواهد الصوتية في كتاب الإنصاف؟ وكيف يتم توظيفها؟

كيف وظف ابن الأنباري الشواهد الصوتية في تعليل القواعد؟

أسباب اختيار الموضوع:

وكان في اختيارنا لهذا الموضوع مجموعة من الأسباب أهمها :

- الرغبة العلمية في دراسة كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف و كشف أسرار النظام الصوتي في لغة القرآن فإنه لا بد من دراسة استقرائية لمختلف الشواهد من الكتاب
 - قلة الدراسات التي تناولت كتاب الإنصاف من زاوية صوتية تحليلية.
- أما عن هدف هذا البحث فهو:

- استخراج الشواهد الصوتية من كتاب الإنصاف وتصنيفها حسب الأنواع الصوتية التي تمثلها وتحليلها.
 - الوقوف على أهمية الشواهد الصوتية في تحليل القضايا النحوية، وانطلاقاً من هذه التساؤلات وبناءً على طبيعة الموضوع، كانت الخطة المعتمدة كالآتي:
- مدخل تمهيدي تناولنا فيه تعريف بابن الأنباري وكتابه الإنصاف، واتبعنا المنهج الوصفي للدراسة التحليلية لكتاب الإنصاف.
- المبحث الأول: الشواهد الصوتية المتعلقة بالصوائت (الإشباع، الاتباع، التقاء الساكنين، الاختلاس).

المبحث الثاني: الشواهد الصوتية المتعلقة بالصوامت (الإدغام، النقل، الإبدال، الحذف).

المبحث الثالث: الشواهد المتعلقة باللهجات (لغة طيء- لغة لخم)

ومن بين الدراسات التي تناولت كتاب الإنصاف بالدراسة نجد:

- أثر القراءات في أصوات كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، نايف إبراهيم الرشدي، "دراسة تحليلية"، رسالة ماجستير.
- الشواهد القرآنية في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحاة البصريين والنحاة الكوفيين ، علي محمد يوسف إبراهيم، رسالة ماجستير. تتجلى هذه الدراسة في بيان الآراء المختلفة فيما بين النحاة البصريين والنحاة الكوفيين .

- دراسة تحليلية لكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف، جمال بديدة ،كمال غريسي،محمدحبي ، رسالة شهادة الليسانس.جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي معهد العلوم الإسلامية ،
 - منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف"، جريد سهيلة، شهادة الماجستير ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،
وقد اعتمدنا على مصادر و مراجع أهمها :
 - أسرار العربية للأنباري، الكتاب لسيبويه، وفي اللغة العربية لعبد الصبور شاهين، الأصوات العربية لمحمد محمد داوود، اللهجات العرب لأحمد تيمور باشا.
ولا تخلو أي دراسة من وجود عوائق وصعوبات، فقد واجهتنا بعض الصعوبات منها:
 - طبيعة الكتاب الجدلية، حيث يركز الأنباري على عرض الاختلاف بين النحويين .
 - قلة الدراسات التي تناولت الكتاب من زاوية صوتية.
 - صعوبة الوصول إلى عزو الشواهد وتوثيقها بدقة.
- وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف أبوبكر حسيني الذي كان له الفضل الكبير في توجيهي ومساعدتي خلال إنجاز هذا العمل، وقد كان لدعمه المستمر ونصائحه القيمة أثر بالغ في تطوير هذا البحث وإخراجه في أفضل صورة. فله مني كل التقدير والاحترام.

وهيبة سعود

ورقلة في: 2026/06/02م

مدخل تمهيدي

ابن الأنباري وكتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف
بين النحويين والبصريين والكوفيين"

1.1 ابن الأنباري:

اسمه ونسبه:

هو «عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري أبو بركات الملقب بالكمال النحوي».¹

مولده:

يقول جلال الدين الزركلي: «ولد ابن الأنباري في شهر ربيع الآخر سنة 513هـ وينسب إلى الأنبار، وهي بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، وسمي الأنباري لأنه كان يتخذ فيها أنابير الطعام، وقد قدم بغداد منذ صباه وسكن فيها حتى توفي، تفقه على المذهب الشافعي فقها للمدرسة النظامية، وفي النحو واللغة وبرع في الأدب حتى صار شيخ وقته».² يعد ابن الأنباري من أبرز علماء اللغة والنحو في العصر العباسي، وقد نشأ بمدينة بغداد التي كانت آنذاك مركزاً علمياً وثقافياً بارزاً، تلقى علومه في بيئة علمية ساعدته على تكوين شخصيته المعرفية، فتأثر بالمذهب الشافعي وتمكن من علوم النحو واللغة والأدب، الأمر الذي أهله لاحتلال مكانة مرموقة بين علماء عصره. كما ارتبط اسمه بالمدرسة النظامية التي أسهمت في نشر العلوم اللغوية والشرعية، حيث تولى فيها تدريس النحو مدة من الزمن، مما يعكس ثقة العلماء بعلمه وكفاءته العلمية.

شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

«سمع عن أبيه في صباه ببلدة الأنبار، ولما قدم إلى بغداد، قرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي، وصحب أبا السعادات الشريف هبة الله ابن الشجري حتى برع في النحو وأخذ الفقه

¹الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطى، انباه الرواة على أنباه النحاة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م، الجزء 2، ص 169.

²جلال الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، الطبعة 5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ج2، ص 237.

عن سعيد بن الرزاز، وتفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية، وسمع الحديث من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبي البركات عبد الوهاب ابن مبارك الأنماطي، وغيرهما.¹

تلاميذه :

لا شك أن عظمة ابن الأنباري تكمن في كتبه، التي زخرت بفنون وعلوم كثيرة، كما قصده طلاب زمانه يطلبون عنده العلوم العربية وغيرها، حتى صار تلاميذه علماء غير أن المصادر لم تعددهم جميعاً، وهذه بعض أسماء تلاميذه الذين جاء ذكرهم²:

- محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمداني (ت 584هـ).
- محمد بن سعيد بن يحيى أبو عبد الله الواسطي (ت 637هـ).
- وجيه الدين بن المبارك بن سعيد أبوبكر الواسطي (ت 612هـ).
- عبد القادر بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الآدمي.
- أبو شجاع محمد بن أحمد بن علي العشيري.

ثقافته:

عاش ابن الأنباري في عصر اتسم بازدهار الحركة العلمية والفكرية، والمطلع على مصنفاته يلحظ مدى ثقافته الواسعة التي امتلكها، إذ ألمَّ بمختلف العلوم والفنون التي كانت سائدة في القرن السادس الهجري، مستفيداً من البيئة العلمية التي أتاحتها المدارس النظامية وما اشتهرت به من نشاط علمي وثقافي كبير. كما كان لشيخه أثر بالغ في تكوينه العلمي، حيث تلقى عنهم علوماً متنوعة أكسبته سعة في الاطلاع وعمقا في الفهم والتحليل³

¹ أبو البركات الأنباري - أسرار العربية - الطبعة الأولى - تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت لبنان - ص 13-14.

² أبو البركات الأنباري - الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين الصفحة 16.

³ بتصرف، محمد صالح، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، ط1، دار السلام، مصر، 2006، ص19.

مكانته العلمية :

حظي ابن الأنباري بمكانة علمية رفيعة بين أقرانه من العلماء والمشايع : «كان ابن الأنباري إماماً ثقة، غزير العلم في اللغة والأدب وتاريخ الرجال، درس النحو في المدرسة النظامية ببغداد والأدب ومعيدا فيها، وكان يعقد مجلس الوعظ، ثم قرأ الأدب. وحدث باليسير، أكثروا الكثير من الكتب والأدب، ووصفه الشيخ موفق الدين البغدادي (629هـ) قائلاً: لم أر في العباد والمتواضعين أقوى منه في طريقته، ولا صدق منه في أسلوبه، جيد محضر لا يعتريه تشنج ولا يعرف الشرور ولا أحوال العالم.»¹

عرف ابن الأنباري بغزارة علمه وتمكنه في اللغة والنحو والأدب، كما يدل تدريسه بالمدرسة النظامية ببغداد على مكانته بين علماء عصره. وقد عكست شهادة موفق الدين البغدادي قوة أسلوبه ودقة منهجه مما يؤكد أثره البارز في خدمة الدرس اللغوي والنحوي.

مؤلفاته:

يعد أبو البركات الأنباري من العلماء الموسوعيين الذين خلفوا عددا كبيرا من المؤلفات والرسائل في مجالات لغوية ونحوية وفقهية وأصولية وكلامية وتاريخية متعددة. وقد أشار بعض الباحثين إلى امتلاكه ديوان شعر، غير أن الأرجح أن شعره لم يجمع في ديوان مستقل، وإنما ورد في صورة قصائد ومقطوعات متناثرة قيلت في المناسبات مختلفة، شأنه في ذلك شأن كثير من العلماء والأدباء.²

وأما مؤلفاته: فقد ذكر السبكي في كتابه: (طبقات الشافعية الكبرى) أن لأبي البركات في اللغة والنحو ما يزيد على خمسين مصنفاً. وجاء بعده السيوطي، ليوصلها في كتابه (بغية الوعاة) إلى سبعين مصنفاً، وأما ابن العماد، فقد أوصلها في كتابه (شذرات الذهب) إلى ثمانين مصنفاً ومائة مصنف. ويجدر الإشارة هنا إلى أن المصنّف قد يحتوي عدداً من الأوراق والصفحات، وقد

¹ أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، مع بركات يوسف هُبُود، ص 14/15.

² بتصرف، أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، مع بركات يوسف هُبُود، ص 15.

يتجاوز ذلك إلى العشرات والمئات، وسنكتفي في هذه العجالة بذكر أهم مصنفاته اللغوية والنحوية كما أوردها السيوطي وهي¹:

1. أسرار العربية.
2. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين.
3. البلغة في أساليب اللغة.
4. تفسير غريب المقامات الحريية.
5. الزاهر في اللغة.
6. شرح السبع الطوال.
7. كتاب اللمعة في صنعة الشعر.
8. نزهة الألباء في طبقات الأدباء.

وفاته:

وبعد مسيرة علمية زاخرة بالعطاء والبحث، كان لا بد أن تنتهي حياة هذا العالم الجليل، لتبدأ مرحلة الحديث عن وفاته وما خلفه من أثرٍ في ميادين اللغة والنحو. « توفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن بباب أبرز بترية الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ».²

2.1 التعريف بكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين

« يعرض كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف جانباً مهماً من الآراء النحوية لنحاة البصرة والكوفة، ولبعض من نحاة المدرسة البغدادية مثل ابن السراج وأبي علي الفارسي وغيرهما، ممن كانوا أميل إلى المذهب البصري، كما أورد قسماً طيباً من الشواهد الشعرية، ليست في كتب

¹ أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، مح بركات يوسف هُبُود، ص16

² الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الفكر، د. ت، الجزء الثاني، ص88.

النحو العربي الأخرى، كما كان له اهتمام بالمصطلح النحوي عند المدرستين، فعرض لشيء من الأصول النحوية لهما.

ويمثل الدرس النحوي عنده قيمة عظيمة، فابن الأنباري له اهتمام بالعلة النحوية، تلك التي أخذت شكلاً جدلياً عنده، يظهر في علاقة السبب والمسبب، ويأتي العامل النحوي مشكلاً حجر الزاوية في إثبات السيادة في مسائل الكتاب، ويقوى حتى يحيل إلينا أن النحو عنده صار مرادفاً للعامل¹.

قد حظي كتاب الإنصاف بقيمة كبيرة في تراثنا النحوي، وقد كان الإنصاف مرجعاً يعول عليه غير أننا ننظر في نشرات الكتاب السابقة، فلم أجد حسب ظني أنها تتيح للقارئ والمحقق بغيته من هذا الكتاب القيم، سواء في ضبط نصه، أو توثيق آرائه، وقد كثرت فيه الأسقام والأخطاء مما زادنا يقيناً بأن يد التحريف قد امتدت إلى هذا الكتاب، فكانت الحاجة إلى مقارنة جيدة لمخطوطاته، حتى يخرج النص على ما أراده مؤلفه².

منهجه:

« اتبع الأنباري في تأليف كتابه أسلوباً علمياً موضوعياً، حيث يعتمد إلى ذكر المسألة الواقع فيها الخلاف، ثم يقوم بذكر آراء النحويين فيها من المدرستين مدعمة بحججهم وشواهدهم دون تدخل منه أو تعصب أو إجحاف، ثم يسرد مرجحاً هذا أو يمنع، أو منفرداً عنها في بعض المسائل يقول: وهذه مقدمة ذلك الطريق، وذكر من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق، واعتمدت في النصرة غالباً مذهب أهل البصرة أو الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف، ولا التعصب والإسراف، مستجيراً بالله، مستخيراً له فيما قصدت إليه، فالله تعالى ينفع به، إنه قريب مجيب³. »

¹ أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، الطبعة الأولى، مح الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 4.

² بتصرف، أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 5.

³ د، محمد رمضان البع، المسائل الصوتية في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، يونيو 2010 م، العدد الثاني، ص 950.

عرض الأنباري في كتابه مائة وإحدى وعشرين مسألة من مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، واتبع في ذلك منهجاً فريداً، وصفه المحققون بأنه الأقرب إلى الدعوى في المحاكم، لأنه يسير على نهجها في مراحلها الأربع، إذ كان يسير في عرضه للمسألة الخلافية على أربع مراحل هي:¹

أولاً: يسرد دعوى الكوفيين، ثم دعوى البصريين، فتنتقح نقاط الخلاف جلياً.

ثانياً: يدلي بحجج الكوفيين واضحة بينة، ثم يعقبها بحجج البصريين وأدلتهم.

ثالثاً: يعرض لردود كل فريق على حجج الفريق الآخر.

رابعاً: مرحلة الحكم، ولكنها غير مطردة في كل المسائل، إذ كان يكتفي في كثير من المسائل بتبني ردود البصريين على حجج الكوفيين فيتم الحكم على المسألة، وإن انتصر للكوفيين في مسائل قليلة.

سبب التأليف :

ألف الأنباري كتابه ليجمع فيه المسائل الخلافية بين نحاة البصرة والكوفة، وقد ذكر سبب تأليفه للكتاب في مقدمته تلبية لطلب المتأدبين عنده، فاسمع إليه يقول: « فإنه جماعة من الفقهاء والأدباء المتفقيين، المشتغلين بعلم العربية، بالمدرسة النظامية... سألوني أن أخص لهم كتاباً لطيفاً، يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة، وقد سار في كتابه على نهج كتاب أبو جعفر النحاس الذي وضع كتاباً في اختلاف الفقهاء البصريين والكوفيين، يقول في ترتيب كتابه أنه رتبته على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة، ليكون أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب».²

خلاصة :

¹ د، محمد رمضان البع، المسائل الصوتية في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني، ص 950.

² المرجع نفسه، ص 949.

يُعَدُّ الإنصاف في مسائل الخلاف من أهمِّ المؤلفات النحوية التي تناولت قضايا الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة، وهو كتاب يكشف عن سعة اطلاع أبي البركات الأنباري وتمكنه من علوم العربية، إذ جمع فيه أبرز المسائل النحوية المختلف فيها بين النحاة، وعرضها عرضاً علمياً قائماً على المقارنة والتحليل والاستدلال .

ومن حيث المضمون، يشتمل الكتاب على مجموعة كبيرة من المسائل النحوية والصرفية التي دار حولها الخلاف بين البصريين والكوفيين، حيث تناول المؤلف أبواباً متعددة تتعلق بالإعراب والعوامل والأسماء والأفعال والحروف وغير ذلك من القضايا اللغوية. وقد حرص الأنباري على عرض آراء المدرستين بصورة متوازنة، فكان يورد رأي البصريين مدعوماً بأدلتهم، ثم يعرض رأي الكوفيين وما استندوا إليه من حجج وشواهد. ولم يقتصر في استدلاله على القياس النحوي فحسب، بل اعتمد كذلك على القرآن الكريم والقراءات القرآنية والحديث الشريف والشعر العربي الفصيح وكلام العرب، الأمر الذي منح الكتاب قيمة علمية كبيرة وجعله مصدراً مهماً لدراسة الفكر النحوي العربي.

أما من حيث المنهج، فقد اتبع الأنباري منهجاً علمياً دقيقاً يقوم على المقارنة والتحليل والترجيح، وهو منهج يعكس طبيعة الدراسات النحوية في العصر الذي عاش فيه. إذ يبدأ بعرض المسألة النحوية محل الخلاف، ثم يذكر مذهب البصريين وأدلتهم، يعقبه بمذهب الكوفيين وحججهم، وبعد ذلك يناقش الأقوال مناقشة علمية تعتمد على قوة الدليل وصحة القياس وكثرة الاستعمال. وفي كثير من المواضع ينتهي إلى ترجيح أحد الرأيين مع تعليل هذا الترجيح، مما يدل على استقلال شخصيته العلمية وعدم اكتفائه بمجرد النقل. كما اتسم منهجه بالتنظيم والوضوح، حيث رتب المسائل ترتيباً يسهل على القارئ تتبعها وفهم أبعادها العلمية .

ويظهر من خلال الكتاب أن الأنباري لم يكن مجرد ناقل للخلاف النحوي، بل كان محللاً وناقداً يسعى إلى تقويم الآراء والكشف عن أوجه القوة والضعف فيها، ولذلك يُعَدُّ كتابه مرجعاً أساسياً في دراسة الخلاف النحوي وأصول التفكير اللغوي عند العرب. كما تتجلى في الكتاب أهمية الشواهد اللغوية، إذ اعتمد المؤلف على الشاهد بوصفه أساساً في الاحتجاج وإثبات القواعد، وهو ما يمنح الكتاب أهمية خاصة في الدراسات الصوتية واللهجية والنحوية.

أما سبب تأليف الكتاب، فيرتبط برغبة الأنباري في جمع مسائل الخلاف النحوي المتفرقة بين المدرستين البصرية والكوفية في مؤلف واحد، يقرب هذه المسائل إلى الدارسين وييسر فهمها. فقد كان الخلاف النحوي مبعوثاً في كتب كثيرة يصعب على الطالب الإحاطة بها، فرأى الأنباري ضرورة جمعه وتنظيمه وعرضه بأسلوب واضح قائم على الحجاج العلمي. كما سعى من خلال هذا الكتاب إلى إبراز قيمة المناظرة العلمية في الدرس النحوي، وبيان الأسس التي اعتمد عليها كل فريق في بناء آرائه، فضلاً عن إظهار ثراء اللغة العربية واتساعها لاختلاف الاستعمالات واللهجات العربية. ولذلك أصبح كتاب الإنصاف من أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحثون في دراسة تاريخ النحو العربي وقضايا الخلاف بين النحاة .

المبحث الأول

الشواهد الصوتية المتعلقة بالصوائت

تمهيد:

يعد المستوى الصوتي أحد المرتكزات الأساسية في الدراسة اللغوية، نظراً لصلته الوثيقة ببنية الكلمة ومواقعها النحوية، و تحتل الصوائت (الحركات) مكانة محورية ضمن هذا المستوى، لما تؤديه من دور في تشكيل البنية الصوتية وضبط الفروق الدلالية، وقد أفاد النحاة من الشواهد الصوتية المرتبطة بها في توجيه الأحكام النحوية، كما هو الشأن عند ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف، وعليه يسعى هذا المبحث إلى دراسة هذه الشواهد وتحليل توظيفها في سياق الخلاف النحوي.

وانطلاقاً مما سبق، فإن دراسة الشواهد الصوتية المتعلقة بالصوائت تقتضي الوقوف على أبرز الظواهر التي تتجلى فيها هذه الشواهد، والتي اعتمدها ابن الأنباري في التفسير والتوجيه، ويمكن إجمال هذه الظواهر في: التقاء الساكنين، النقل، الإتياع، الإشباع، الإجتراء، وقد ذكرها ثلاثة وثلاثين مرة.

أولاً: التقاء الساكنين:

تعتبر ظاهرة التقاء الساكنين من الظواهر الصوتية التي تعكس خصائص النظام الصوتي في اللغة العربية، وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام بالغ من قبل العلماء، شأنها شأن سائر الظواهر الصوتية الأخرى، ومن بين التعريفات التي أوردت في بيان هذه الظاهرة هي: « التقاء الساكنين يعني أن يتتابع ثلاث صوامت في السياق الصوتي دون أن يكون بينهما فاصل يعالج بما يستدعي في الغالب تدخلاً صوتياً لتسهيل النطق»¹، وقد وردت هذه الظاهرة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف من خلال ثمانية شواهد، من بينها:

النموذج الأول :

قال تعالى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ سورة الإخلاص « 2-1 »

¹ ينظر: أمال الصبيد أبو عجيبة محمد، التقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية)، مجلس الثقافة العام، بيروت، د. ط، 2008م، ص 168/169.

قال ابن الأنباري: «قُرَأَ بعض القراءة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ» سورة الإخلاص «1-2»
فحذف التنوين من «أحد» تجنباً لالتقاء الساكنين»¹.

تتمثل هذه الظاهرة في حذف التنوين من لفظة "أَحَدٌ" في قراءة بعض القُرَّاء في قوله تعالى:
«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ»، وذلك تجنباً لالتقاء الساكنين، إذ أنَّ التنوين نون ساكنة
تلتحق آخر الاسم لفظاً وقد جاء بعدها لفظ الجلالة "الله" ويُعدُّ هذا الحذف مظهر من
مظاهر التخفيف الصوتي وتيسير النطق.

النموذج الثاني :

قال الشاعر أبو الأسود الدؤلي :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَ رَأَى إِلَّا قَلِيلاً²

«أراد ابن الأنباري "ذاكر الله" فحذف التنوين لالتقاء الساكنين لا للإضافة، ولهذا نصب
(الله) بـ (ذاكر)»³.

الأصل في التركيب أن يقال: «ذاكرُ الله» حيث تحمل كلمة "ذاكر" تنوين الضم، وهو في
حقيقته نون ساكنة في اللفظ، وعند وصلها بلفظ الجلالة «الله» تكون لام التعريف ساكنة،
فيجتمع بذلك ساكنان: نون التنوين واللام الساكنة، ولما كان هذا الاجتماع غير مقبول في
النظام الصوتي العربي لما فيه من ثقل في النطق، عولج بحذف أحد الساكنين، وهو التنوين
بوصفه أضعف العنصرين وأقلهما ثباتاً، فصار اللفظ «ذاكرُ الله» بحذف نون التنوين
وتحقيق الانسجام الصوتي في السياق.

النموذج الثالث :

وكذلك قوله تعالى:

¹ ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 529 .

² المتقارب، أبي الأسود الدؤلي في الديوان، ص45 والبيت من الشواهد الصوتية بكتاب الإنصاف، ص529 .

³ ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 529 .

﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ سورة يس الآية 40

قال ابن الأنباري: «وقد قرأ أيضا بعض القُرَّاء ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ فحذف التنوين من

"سابق" لالتقاء الساكنين لا للإضافة ولهذا نصب "النَّهَارَ" لأنه مفعول "سابق" ¹.

الأصل في هذا الشاهد أن يقال «سابقُ النهار» بالضم والتنوين، غير أن هذا التنوين يُعدّ في حقيقته نوناً ساكنة في اللفظ، مع دخول:

نوناً ساكنة في اللفظ، ومع دخول «ال» التعريف على كلمة "النهار" تكون اللام ساكنة، فيجتمع بذلك ساكنان (نون التنوين واللام)، فحذفت نون التنوين من كلمة «سابق» لتجنب التقاء الساكنين.

ثانياً: الإشباع:

تُعدّ ظاهرة الإشباع من الظواهر الصوتية في العربية، وتتمثل في إطالة الحركة القصيرة في بعض السياقات، وتهدف هذه الظاهرة في الأساس إلى الانسجام الصوتي وتسهيل النطق.

ويمكن التطرق على تعريف هذه الظاهرة من خلال تحديد مفهومها عند الدارسين: «إذ يقصد بالإشباع إطالة الحركة القصيرة بما يتناسب مع حروف المد، أي أن تزيد في الحركة حتى يبلغ بها الحرف الذي أخذت منه» ². وقد وردت في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف من خلال مجموعة من الشواهد وبلغ عددها اثنا عشر شاهداً ومثال ذلك ما يلي:

النموذج الأول:

قال الشاعر إبراهيم بن هرمة:

وَأَنْتِي حَيْثُ مَا يُثْنِي الْهَوَى بِصَرِي مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكَوا فَأَنْتِ ظُرُوبُ ³

¹ ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 529.

² الظواهر الصوتية وأثرها في توسيع دلالة النص، هشام محمد عوض عبد الحليم، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، القاهرة، 2020م، العدد 04، ص 104.

³ أسرار العربية، أبي هرمة، ص 45 والبيت من الشواهد الصوتية بكتاب الإنصاف، ص 19.

أراد ابن الأنباري « فَأَنْظُرُ " فأشبع الضمة فنشأت الواو " فَأَنْظُرُو " ».¹

إنّ الواو والألف والياء ليست حروفاً أصلية في الإعراب، وإنما نشأت عن ظاهرة إشباع الحركات. ويستند هذا الرأي إلى ملاحظة أن الحركات الثلاث (الضمة، الفتحة، الكسرة) إذا شُبعت تولدت عنها حروف المد: فالواو نتيجة إشباع الضمة، والألف نتيجة إشباع الفتحة، والياء نتيجة إشباع الكسرة. أراد الشاعر في هذا البيت " فَأَنْظُرُ " فأشبع الضمة فنشأت الواو فصار " فَأَنْظُرُو " .

النموذج الثاني :

قال الشاعر عمر بن أبي ربيعة :

... كَأَنَّ فِي أَنْيَابِهَا الْقَرْنُفُولُ²

أراد ابن الأنباري « " القرنفل " فأشبع الضمة فنشأت الواو ».³

يمثل هذا الشاهد ظاهرة الإشباع الصوتي، إذ إن الأصل في اللفظة الْقَرْنُفُلُ، ثم أُشِبت الضمة الواقعة على الفاء فامتدّ الصوت بها، فتولّد عنها حرف الواو، فأصبحت الكلمة القرنفل. ويُفسّر هذا التحول صوتياً بأن الحركة القصيرة إذا طالت نشأ عنها حرف مدّ من جنسها، فالضمة المشبعة تُنتج الواو. وتكشف هذه الظاهرة عن أثر الأداء الصوتي في تغيير البنية اللفظية، كما تدلّ على ميل العرب إلى تحقيق الانسجام الإيقاعي والتخفيف في النطق، وهو ما جعل بعض الألفاظ ترد بصيغ متعددة مع بقاء المعنى واحداً.

النموذج الثالث :

وقل الشاعر إبراهيم بن هرمة في إشباع الفتحة :

¹ ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ص 19 .

² الرجز ، وهو بلا نسبة في الدرر 38/1 ، والبيت من الشواهد الصوتية بكتاب الإنصاف ص 19 .

³ ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ص 20/19 .

وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تَرْمِي وَ مَنْ ذَمَّ الرِّجَالَ بِمُنْتَرَحٍ¹

أراد ابن الأنباري « "بِمُنْتَرَحٍ" فأشبع الفتحة فنشأت الألف. »²

يُمَثِّلُ هذا الشاهد ظاهرة الإشباع الصوتي، إذ إن الأصل "بِمُنْتَرَحٍ"، ثم أُشْبِعَتِ الفتحة الأخيرة فتولّد عنها حرف الألف، فصارت "بمنتراح". ويُعَدُّ هذا التحول من الظواهر الصوتية المرتبطة بالأداء الشعري، حيث يُقصد به تحقيق الانسجام الإيقاعي والمحافظة على البنية الوزنية للبيت، دون أن يترتب عليه تغيير دلالي في اللفظة.

ثالثاً: الاتباع

تندرج ظاهرة الاتباع باعتبارها إحدى الآليات الصوتية الناتجة عن تأثر عنصر صوتي بآخر مجاوره، بما يحقق التماثل أو التقارب الصوتي. وانطلاقاً من ذلك، يمكننا تعريف الاتباع على أنه: « نوع من المماثلة، فهو مماثلة حركة لحركة أخرى، ويعرف عند اللغويين المحدثين بالتوافق الحركي ».³

ومن خلال هذا التعريف، تتضح طبيعة هذه الظاهرة الصوتية وآلياتها، وتوضيحاً لذلك يتبدى أثره في أمثلة وردت في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف وبلغ عددها خمسة شواهد، ومنها:

النموذج الأول :

قوله تعالى :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ سورة الفاتحة « 2/1 »

¹ من الوافر، لابن هرمة في الديوان ص 92، والبيت من الشواهد الصوتية بكتاب الإنصاف ص 20 .

² ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 20 .

³ الصوائت والمعنى في العربية، محمد محمد داوود، (د.ط) ، دار الغرب، القاهرة، ص 39 .

قال ابن الأنباري : « قَرَأَ الحسن البصري «الْحَمْدُ لِلَّهِ» بكسر الدال، وقراءة ابن أبي عبله «الْحَمْدُ لِلَّهِ» بضم اللام، وإذا كانوا كسروا ما يجب بالقياس ضمة وضموا ما يجب بالقياس كسرة للاتباع طلبا للمجانسة »¹.

قَرَأَ الحسن البصري «الْحَمْدُ لِلَّهِ» بكسر الدال، وقراءة ابن أبي عبله «الْحَمْدُ لِلَّهِ» بضم اللام. فالكسر في قراءة الحسن البصري يمكن تفسيره بميل الحركة إلى التماثل مع ما يجاورها من حركات مكسورة، في حين أن الضم في القراءة الأخرى ينسجم مع سياق صوتي يغلب عليه الضم، ومن ثم فإن كسر ما حقه الضم، وضم ما حقه الكسر، هو اتباع.

النموذج الثاني :

قوله تعالى :

﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْنَ﴾ سورة يوسف الآية « 31 »

قال ابن الأنباري : « في قراءة من قرأ ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْنَ﴾ باتباع ضمة التاء ضمة الراء لئلا يخرجوا من كسر إلى ضم، كما ضموا الهمزة . »²

فيها قراءة من قرأ باتباع حركة الراء في لفظ " اخْرُجْ " لحركة التاء في " قَالَتِ "، في سياق يهدف إلى تجنب الانتقال من حركة إلى أخرى مختلفة، وخاصة من الكسر إلى الضم، لما في ذلك من ثقل صوتي. ويقوم هذا الاتباع علامة ميزة للمجانسة الحركية بين الأصوات المتجاورة، بحيث تتأثر حركة صوت بحركة صوت آخر قريب منه في السياق الكلامي، فينتج عن ذلك ضرب من التماثل الصوتي الذي يحقق السهولة في النطق .

النموذج الثالث :

«هو خوكأمك»³

¹ ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 595 .

² ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 602 .

³ المصدر نفسه، ص 595 .

قال ابن الأنباري: « فكسروا الهمزة اتباعاً لكسرة اللام ».¹

الأصل في لفظة " أُمُّكَ " أن تبتدأ بضم الهمزة تبعاً لبنية الكلمة، غير أن كسرها في هذا السياق جاء اتباعاً لكسرة اللام في الكلمة السابقة " هُوُلُؤُا " تحقيقاً للمجانسة بين الحركات. يُجسّد هذا الشاهد ظاهرة الاتباع الحركي، حيث عدلت حركة الهمزة في أُمِّكَ من الضم إلى الكسر تأثراً بكسرة اللام السابقة، تحقيقاً للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة. ويُعدّ هذا الاتباع من الظواهر الصوتية المعروفة في العربية، إذ تميل العرب من خلاله إلى تخفيف النطق وتقليل التباعد الحركي داخل البنية الكلامية، مما يساهم في تحقيق السلاسة والاتئلاف الصوتي دون أن يؤثر ذلك في المعنى الأصلي للفظ.

رابعاً: اختلاس الحركات

قد أولى القدماء عناية خاصة بمسائل الأداء الصوتي، ولا سيما ما يتصل بتغير القيم الزمنية للحركات تبعاً لمقتضيات السياق، وفي هذا الإطار تندرج ظاهرة اختلاس الحركات، ضمن الظواهر الصوتية الدقيقة التي تعبر عن ميل النظام اللغوي إلى الاقتصاد في الجهد النطقي، إذ تؤدي الحركة أداءً ناقصاً من حيث الزمن، دون أن تبلغ تمامها الإشباعي.

ويبرز هذا الاختزال توازناً دقيقاً بين المحافظة على البنية الصوتية للكلمة، وتحقيق الخفة في النطق، مما يجعله جديراً بالدراسة في ضوء التحليل الصوتي الوظيفي.

وقد عرّف ابن الجزري الاختلاس بأنه: « إسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع أن الحركة قد ذهبت، وهي كاملة في الوزن ».²

وقد حَقَّل كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بشواهد كثيرة تدل على هذه الظاهرة، بلغ عددها ثمانية شواهد، منها:

النموذج الأول :

¹ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

² نور الدين بن مهري، الاختلاس ودرجة الاختزال الحركي في الأفعال الثلاثية في لهجة وادي سوف، مجلة آفاق للدراسات الأدبية واللغوية والثقافية، جامعة الوادي (الجزائر)، العدد 04، ص 389.

قال حفاف بن ندبة السلمي :

كَنَوَاحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللِّثَّتَيْنِ عَصْفَ الْأَثْمَدِ¹

أراد ابن الأنباري « " سَكْتُوحِي " فاجتزأ بالكسرة عن الياء، كما يجتزأ بالضممة عن الواو وبالفتحة عن الألف، فاجتزأؤهم بالضممة عن الواو، كقولهم في " قاموا " : " قامُ "، وفي " كانوا " : " كَانُ " ».²

يُمثِّل هذا الشاهد ظاهرة الاجتزاء بالحركة عن حرف المدّ، إذ إن الأصل " كنواحي "، غير أنّ الشاعر حذف الياء واكتفى بالكسرة الدالة عليها، فصارت " كنواح " . وتُعَدّ هذه الظاهرة من الظواهر الصوتية المعروفة في العربية، حيث تقوم الحركة مقام حرف المدّ اختصاراً وتخفيفاً في النطق. كما يكشف هذا الاستعمال عن مرونة البنية الصوتية في الشعر العربي، إذ يلجأ إلى مثل هذا الحذف للمحافظة على الوزن والإيقاع، مع بقاء الدلالة الأصلية للكلمة محفوظة.

النموذج الثاني :

قال الشاعر:

فلو أن الأطباء كانُ حولي وكان مع الأطباء الأساة³

أراد ابن الأنباري « " كانوا " فاجتزأ بالضممة عن الواو ».⁴

يُظهر هذا الشاهد ظاهرة الاجتزاء بالحركة عن الحرف، إذ أراد بالفعل " كانُ " معنى " كانوا " فحذفت الواو واكتفى بالضممة الدالة عليها، ويُعَدّ ذلك من مظاهر التخفيف في العربية، حيث تُغني الحركة أحيانا عن الحرف المحذوف مع بقاء المعنى واضحاً من خلال السياق مما يعكس دقة النظام الصوتي ومرونته في تحقيق التوازن بين سهولة النطق والمحافظة على الدلالة .

النموذج الثالث :

¹ من الكامل وهو من الديوان، ص514، والبيت من الشواهد الصوتية بكتاب الإنصاف ص 430 .

² ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 430 .

³ المصدر نفسه، ص 430.

⁴ المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

كما قال رؤبة بن العجاج:

« وَصَانِي الْعِجَاجُ فِيمَا وَصَنِي... »¹

أراد ابن الأنباري « " فيها وَصَانِي " فاجتزأ بالفتحة عن الألف »².

يمثل هذا الشاهد ظاهرة صوتية تُعرف بالاجتزاء بالحركة عن الحرف، إذ ورد الفعل في قوله : وَصَانِي الْعِجَاجُ فِيمَا وَصَنِي... على صورة " وَصَنِي " والأصل " وصاني " حيث حذفت الألف واكْتُفِيَ بالفتحة السابقة للدلالة عليها، وتُعَدُّ هذه الظاهرة من مظاهر التخفيف الصوتي التي عرفتُها العربية، إذ يستعاض عن حرف المد بحركته المناسبة متى كان السياق كافياً لفهم المعنى.

خلاصة :

تناول هذا المبحث الشواهد الصوتية المتعلقة بالصوائت في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف من خلال دراسة الظواهر التي طرأت على الحركات الإعرابية : كالإتياع، والإشباع، والاجتزاء، والتقاء الساكنين، وقد أظهرت هذه الشواهد أهمية الصوائت في تفسير التغيرات الصوتية ودورها في تحقيق الانسجام الصوتي والتخفيف في النطق .

¹ من الكامل وهو من الديوان، ص360، والبيت من الشواهد الصوتية بكتاب الإنصاف ص 430 .

² ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 430.

المبحث الثاني

الشواهد الصوتية المتعلقة بالصوامت

تمهيد:

إذا كانت الصوائت تمثل الجانب الإيقاعي في البنية الصوتية، فإنّ الصوامت تُعدّ الهيكل الأساس الذي تستقيم فيه العلامة العربية، إذ تتحدّد من خلالها ملامح الجذر وتتمايز الدلالات. ومن ثمّ، فإنّ ما يطرأ على الصوامت من تحولات صوتية لا يقتصر أثره على الجانب النطقي، بل يمتد ليشمل البنية الصرفية والتوظيف النحوي.

وفي ضوء ذلك، تكشف الشواهد الصوتية المرتبطة بالصوامت عن ظواهر دقيقة، كالإدغام والإبدال والإعلال وغيرها، وهي ظواهر تعكس التفاعل بين مقتضيات النطق وقواعد اللغة. وقد أفاد ابن الأنباري من هذه الشواهد في كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف"، حيث لم يكتفِ بعرضها، بل استثمرها في بناء آراء لغوية ونحوية، وعليه يتجه هذا المبحث إلى استقراء الشواهد الصوتية المتعلقة بالصوامت، وتحليل أنماط توظيفها، بما يبرز دورها في الكشف عن العلاقة بين البنية الصوتية والوظيفة النحوية.

أولاً: الإدغام

يعدّ الإدغام من الظواهر الفونولوجية التي تكشف عن طبيعة التفاعل بين الأصوات داخل البنية اللغوية، حيث يؤدي تقارب الوحدات الصوتية أو تماثلها إلى اندماجها في صورة صوتية واحدة مشدّدة، ويحقق هذا التحول جملة من القيود المرتبطة بخصائص الأصوات من حيث المخرج والصفة، فضلاً عن السياق التركيبي الذي ترد فيه. ومن ثمّ يندرج الإدغام ضمن الآليات التي تسهم في تحقيق الاتساق الصوتي داخل الكلام، الأمر الذي جعله محل عناية لدى اللغويين، لما يترتب عليه من آثار في ضبط الأداء وتفسير التحولات الصوتية في العربية. وانطلاقاً من هذا التصور، يمكن تقديم تعريف للإدغام يبرز طبيعته ووظيفته في النظام الصوتي.

يقول الزّجاجي (ت 337 هـ): «ومعنى الإدغام هو أن يلتقي حرفان متجانسان فتسكن الأول منهما وتدغمه في الثاني أي تدخله، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً ينبو اللسان نبوة واحدة، أو

يلتقي حرفان متقاربان في المخرج فتبدل الأول من جنس الثاني وتدغمه فيه، وإنما يفعل ذلك تخفيفاً نحو شَدَّ ومَدَّ وما أشبه ذلك».¹

وقد تكررت ظاهرة الإدغام في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بشكل ملحوظ، حيث وردت فيها شواهد متعددة ومتنوعة بلغ عددها أربعة شواهد، منها:

النموذج الأول:

«اللهمَّ ارحمنا»

قال ابن الأنباري: «وأما قولهم إن "هَلُمَّ أَصلها هل أم" قلنا لا نسلم، وإنما أصلها "ها المم" فاجتمع ساكنان الألف من "ها" واللام من "المم" فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وانقلبت ضمة الميم الأولى إلى اللام وأدغمت إحدى الميمين في الأخرى، فصار "هَلُمَّ".²

حيث يجسد هذا الشاهد ظاهرة الإدغام التي تقوم على دمج صوتين متماثلين أو متقاربين في المخرج أو الصفة، في صورة واحد مشدد، فكما في قولنا "اللهمَّ ارحمنا" نلاحظ أن البنية الصوتية لكلمة "اللهم" تعود في أصلها إلى تركيب فيه تكرار لصوت اللام، حيث أدغم أحدهما في الآخر إدغاماً كاملاً، فنتج عن ذلك صوتاً مشدداً (لام مشددة). ومن زاوية أخرى، يقدم المثال الثاني تحليلاً متقناً لهذه الظاهرة في سياق صوتي مغاير:

النموذج الثاني:

قوله تعالى:

﴿فَادَارَأْتُمْ فِيهَا﴾ البقرة: 72

قال ابن الأنباري: «قال سيبويه: إنما كانت الثانية أولى بالحذف، لأنها هي التي تُسكن وتُدغم في ﴿فَادَارَأْتُمْ فِيهَا﴾».³

¹ الصوتيات التركيبية بحث فونولوجيا اللغة العربية، أبو بكر حسيني، الهيئة العامة لدار الكتاب الحديث، القاهرة، 2019، ص 78.

² ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 293.

³ المصدر نفسه، ص 519.

يشير سيبويه في هذا الشاهد إلى أن الصوت الثاني في التتابع الصوتي يكون أضعف من الأول، وبفعل السكون أو التدقيق وبالتتابع يكون قابلاً للإدغام أو الحذف، أي عند التقاء التاء والدال في " قد ترى " وهما صوتان متقاربان في المخرج فُلبت التاء دالاً ثم أُدغمت التاء في الدال.

ثانياً: الحذف

يُعتبر الحذف في الصوتيات من الظواهر المركزية في العربية، وقد يتجلى في صور متعددة، منها حذف الحركات والصوائت القصيرة، أو حذف بعض الصوامت في مواضع مخصوصة، ولا سيما عند التقاء الساكنين أو في سياقات الإدغام والتخفيف، كما يرتبط الحذف الصوتي ارتباطاً وثيقاً بجملة من الظواهر الأخرى، كالإدغام والإبدال والاختلاس والإشباع. ومن هذا المنطلق، سيتم التطرق إلى هذه الظاهرة من خلال استقراء شواهدا وتحليلها والوقوف على دوافعها الصوتية، في ضوء ما قرره علماء العربية من قواعد وأصول.

وقد تعددت التعريفات التي تناولت هذه الظاهرة في التراث اللغوي، واختلفت باختلاف اهتمامات العلماء وزوايا نظرهم، فمنهم من ركّز على جانبها الصوتي ومنهم من نظر إليها في ضوء وظيفتها داخل البنية اللغوية.

ومن أبرز هذه التعريفات ما يلي: « الحذف هو إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل وزاد النحويون فقالوا أو لغير ذلك ».¹

وقد ذُكرت هذه الظاهرة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بشكل ملحوظ، حيث وردت فيه شواهد متعددة ومتنوعة، بلغ عددها أحد عشر شاهداً، نذكر منها:

النموذج الأول :

قال الشاعر أبو حيان الفقعسي:

« فَإِنَّهُ أَهْلٌ لَأَنْ يُؤَكَّرَمَا... »²

¹ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، ج 3، ص 102.

² من الموجز، وهو بلا نسبة من الأشونى 557/2، والبيت من الشواهد الصوتية بكتاب الإنصاف ص 8.

قال ابن الأنباري: «حذف الهمزة من أخوات "أُكْرِمَ" نحو: "نُكْرِمَ وَتُكْرِمَ وَيُكْرِمَ" والأصل فيه "نُؤْكَرِمَ وَتُؤْكَرِمَ وَيُؤْكَرِمَ" كما قال: «فإنَّه أَهْلٌ لَأَنْ يُؤْكَرِمَا...» حملا على "أُكْرِمَ" وإنما حذفت إحدى الهمزتين من "أُكْرِمَ" لأنَّ الأصل في "أُكْرِمَ" فلما اجتمع فيه همزتان كرهوا اجتماعهما، فحذفوا إحداهما تخفيفاً»¹.

أشار ابن الأنباري في هذا الشاهد إلى أن الأصل في نحو: "نُكْرِمَ، وَتُكْرِمَ، وَيُكْرِمَ" هو وجود الهمزة على صورة "نُؤْكَرِمَ، وَتُؤْكَرِمَ، وَيُؤْكَرِمَ"، غير أن هذه الهمزة حذفت في الاستعمال طلباً للتخفيف. وتتجلى العلة الصوتية في هذا الحذف بوضوح عند الانتقال إلى صيغة "أُكْرِمَ" حيث يكون الأصل "أُؤْكَرِمَ" أي اجتماع همزتين في أول الكلمة، فحذفت إحدى الهمزتين.

النموذج الثاني:

قال تعالى:

﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ﴾ سورة النساء 46/4.

قال ابن الأنباري: «ذهبتم إلى أن التقدير في قوله تعالى ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ﴾ من يحرفون، فحذف "مَنْ" وهو الاسم الموصول»².

الأصل في قوله تعالى "مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ" هو "مَنْ الَّذِينَ هَادُوا مَنْ يُحَرِّفُونَ"، فحذفت "مَنْ" وهو الاسم الموصول.

النموذج الثالث:

كما تتجسد ظاهرة الحذف في قول الشاعر أبي طالب بن عبد المطلب:

«مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ نَبَالًا»³

¹ ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 08.

² المصدر نفسه، ص 583.

³ من الوافر، وهو لأبي طالب في شذوذ الذهب 275 ونسبه البغدادي له، والبيت من الشواهد الصوتية بكتاب الإنصاف، ص 418.

قال ابن الأنباري : « والتقدير في هذا الشاهد "لَتَفْدِ نَفْسَكَ"، وحذف اللام وأبقى الفعل المجزوم؛ لأنَّ حذف اللام وعملها عبارة عن أثرها وهو جزم الفعل المضارع¹.
يمثل هذا الشاهد ظاهرة لغوية تتمثل في حذف لام الأمر مع بقاء الفعل المضارع المجزوم إذ أنَّ التقدير "لَتَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ" ويُعدُّ هذا الحذف مظهراً من مظاهر الاختصار اللغوي الذي تلجأ إليه العرب طلباً للخفة وسهولة النطق مع الاعتماد على القرائن السياقية في العنصر المحذوف .

ثالثاً: الإبدال

المستوى الصوتي من أبرز المستويات اللغوية التي حظيت بعناية الدارسين القدماء والمحدثين، لما ينطوي عليه من ظواهر تكشف عن طبيعة البنية الصوتية للغة العربية وآليات اشتغالها. ومن بين هذه الظواهر يبرز الإبدال بوصفه مظهراً من مظاهر التغير الصوتي، إذ يعكس تحول صوتاً إلى آخر في سياقات لغوية معينة تحكمها اعتبارات صوتية وصرفية.
ومن هذا المنطلق، يقتضي الأمر الوقوف عند تحديد مفهوم الإبدال « فالإبدال هو حلول الأصوات محل بعضها، ويشمل جميع الأصوات العربية الصحيحة والمعتلة، فإذا تعلق الإبدال بأصوات العلة سُمي إعلالاً بالقلب، وهو عملية استبدال الأصوات بتبادل أصوات العلة، ويُعدُّ صورة واضحة من صور الإبدال في حيز ضيق². »

وقد سجّل كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف شواهد كثيرة تدل على هذه الظاهرة، بلغ عددها تسعة شواهد، نذكر منها :

النموذج الأول :

«اللهم اغفر لي خطائيه»

قال ابن الأنباري : « قد حكى أبو الحسن علي بن حمزة عن بعض العرب إنّه قال: " اللهم اغفر لي خطائيه " مثل " خطاعيه " فاجتمع فيه همزتان فقلبت الهمزة الثانية ياء، لكسر

¹ ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص418/419 .

² الصوتيات التركيبية بحث فونولوجيا اللغة العربية، أبو بكر حسيني ، الهيئة العامة لدار الكتاب الحديث، القاهرة، 2019، ص 73.

قبلها فصار " خطائي " مثل " خطاعي " ثم أبدلو من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفاً، فصار " خطأ " مثل " خطاعا " فاستثقلو الهمزة بين الألفين فأبدلو منها ياء فصار " خطايا " ¹ اجتمع في لفظة «خطائيه» همزتان وقلبت الهمزة الثانية ياء لكسر ما قبلها فصار «خَطَائِي»، ثم أبدلت الكسرة فتحة، وأبدلت الياء ألفاً فصار «خَطَاءُ»، وهذا يؤدي إلى استثقال الهمزة بين ألفين، فأبدلت الهمزة ياءً، فصار «خَطَائَا».

النموذج الثاني :

قال الفرزدق :

« موانعُ للأسرار إلا إلهلها وَيَخْلِفْنَ ماضنَّ الغيور المشفشف » ²

قال ابن الأنباري : « الأصل في " المشفشف " هو : " المُشَقَّفُ " ، لأنه من شقته الغيرة وشقّه الحزن إلى أنه استثقل اجتماع ثلاث فاءات فأبدل من الوسطى شيئاً » ³.

الأصل في لفظ «المشفشف» هو "المُشَقَّفُ"، إلا أنه استثقل اجتماع ثلاث قافات في هذه اللفظة، فأبدل من القاف الوسطى شيئاً لتسهيل النطق.

النموذج الثالث :

وقال الآخر:

« باتت تكركره الجنوب » ⁴

والأصل في «تكركره» (تكرره)، من (التكرار) فأبدلوا من الراء الوسطى كافاً.

¹ ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ص 647 .

² المصدر نفسه، ص 630.

³ المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

⁴ المصدر نفسه، ص 631.

رابعاً: النقل

تهتم الدراسات الصوتية في اللغة العربية بدراسة التغيرات التي تطرأ على الأصوات داخل الكلمة، خاصة ما يتعلق بمواقعها وطريقة توزيعها. ومن بين هذه التغيرات نجد ظاهرة تتمثل في انتقال بعض الحركات أو العناصر الصوتية من موضعها الأصلي إلى موضع قريب منها، وذلك لهدف التحقيق في النطق والانسجام بين الأصوات، ومن هنا سنحاول التطرق إلى هذه الظاهرة من خلال تعريف ما يعرف بالنقل الصوتي على أنه: «نقل الحركة من حرف إلى حرف آخر»¹. وقد تم التطرق إلى هذه الظاهرة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف من خلال مجموعة من الشواهد، بلغ عددها أربعة شواهد، نذكر منها:

النموذج الأول:

قال تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ سورة البقرة 34/2.

قال ابن الأنباري: «نقل ضمة همزة "اسجدوا" إلى تاء قبلها»².

نلاحظ في هذه الآية انتقال حركة الهمزة (وهي الضمة) في لفظ "اسجدوا" إلى التاء من لفظ "للملائكة" للتخفيف من ثقل النطق، فالهمزة من الأصوات التي تتميز بالثقل في النطق ولذلك تم نقل حركتها إلى الحرف السابق لها.³

النموذج الثاني:

كما تجسدت ظاهرة النقل في قوله تعالى:

﴿الم (1) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2)﴾ سورة آل عمران 2-1/3.

قال ابن الأنباري: «فنقل فتحة همزة "الله" إلى الميم قبلها»⁴.¹ محمد رمضان البغ، المسائل الصوتية في الإنصاف في مسائل الخلاف، ص 953.² ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 599.³ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.⁴ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

هنا نُقلت حركة الهمزة من لفظ الجلالة (الله) وهي الفتحة إلى الميم التي قبلها (الم)،
فصارت الميم مفتوحة وسقطت حركة الهمزة تخفيفاً.

خلاصة :

يتناول هذا المبحث الشواهد الصوتية المتعلقة بالصوامت الواردة في كتاب الإنصاف في مسائل
الخلاف، حيث أبرزت هذه الشواهد جملة من الظواهر الصوتية التي طرأت على الأصوات
الصامتة في الاستعمال العربي مثل: الإدغام، الحذف، النقل، الإبدال وغيرها من الظواهر
الصوتية، وقد كشفت عن مرونة النظام الصوتي العربي وسعيه إلى تحقيق الانسجام
والتخفيف في النطق .

المبحث الثالث:

الظواهر المتعلقة باللهجات

تمهيد:

الاحتجاج بالشواهد اللهجية من المرتكزات الأساسية في الدرس الصوتي العربي إذ تكشف اختلاف اللهجات عن تنوع في الأداء الصوتي يثر على الظواهر اللغوية ويعمق فهمها وقد حظيت بعض اللهجات العربية القديمة بعناية خاصة لدى النحاة واللغويين لما تتضمنه من خصائص صوتية مميزة خرجت في بعض الأحيان عن القياس المألوف ولكنها ضلت معتبرة في الاستدلال والتحليل ومن بين هذه اللهجات : لغة طى ولغة لخم اللتان تمثلان نموذجين واضحين في الظواهر الصوتية متنوعة كالإبدال والإدغام والإتباع وغيرها من التحولات التي تعكس مرونة النظام الصوتي في العربية , ومن هنا نتطرق إلى تعريف لهجتي لغة الطى ولغة اللخم باعتبارهما من اللهجات التي وردت فيها الشواهد الصوتية المهمة من كتاب الانصاف ومسائل الخلاف كشفت عن تنوع في النطق وأسهمت في توضيح عدد من الظواهر الصوتية في العربية .

أولاً: لغة (طيء):

تعدّ لغة طيء من اللهجات العربية القديمة التي كان لها حضور واضح في التراث اللغوي، يهدف هذا المدخل إلى تقديم تعريف موجز بهذه اللغة وبيان ملامحه اللغوية .

« المراد بلغة طيء أنهم يعطون الياء والواو حق الألف في لغتهم، كذا ذكره الزجاجي في كتابه (اللؤلؤ)؛ فمن ذلك أنهم يقلبون الكسرة والفتحة قلباً دائماً أزلياً، وقيل إنما عبروا عن أصل الركائز عليها قبل هذا، أو أنهم ينطقون بالياء في مكان الياء كما يلفظها بقية العرب، ولكنهم يقلبونها ياء، وكأنهم يعاملون الياء والواو في لغة هذه القبيلة معاملة الألف في لغة غيرهم؛ فيجعلون ما قبل الياء والواو مفتوحاً أبداً، فتقول: (الرَّضِي) و(قَوِي)، فيقلبون فتحة الياء والواو ألفاً، فيقولون في (رَضِي) و(رَضُو) (رَضَا) و(قَوَا)؛ لأنهم يقلبون ما قبلهما كسرة ليكون في لغة طيء كما يقال في اللغة الأخرى (رَضِي) و(قَوِي)»¹

¹ بتصرف، أحمد تيمور باشا، لهجات العرب، الناشر مؤسسة هند داوي المملكة المتحدة 2019، د- ط ص 79.

قول الشاعر علي بن أبي طالب:

«فَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيٍّ وَلَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقٍ»¹

يُجسد هذا الشاهد ظاهرة صوتية تتمثل في إبدال الحركات، حيث أصل الكلمة «بِـبَاقِيَةٍ» بكسر ما قبل الياء وهو ما يقتضي بقاء الياء على أصلها، غير أن المتكلم في لهجة طيء عدل عن الكسرة إلى الفتحة، فنشأ عن ذلك تحول الياء إلى ألف وفق قاعدة معروفة في العربية؛ وهي أن الياء إذا تحرك ما قبلها بالفتح تميل إلى الانقلاب ألفاً طلباً للتخفيف.

ثانياً: لغة لخم:

تندرج لغة لخم ضمن اللهجات العربية القديمة التي ارتبطت بقبيلة لخم، وقد أسهمت في إبراز جانب من التنوع اللغوي في العربية قبل وبعد الإسلام، ومن هذا المنطلق، يقتضي البحث الوقوف أولاً عند تعريفها بوصفها مدخلاً أساسياً لفهم خصائصها وملامحها.

« واخْتَلَفَ فِي لَخْمٍ وَجُدَامٍ، فَقَالَ قَوْمٌ: هُمَا ابْنَا عَدِي بْنِ عَمْرِو بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قَحْطَانَ.

وقال ابن إسحاق، وأكثر أهل النسب: لخم وجُدَام ابنا عدي بن عمرو بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وقال ابن الكلبي: لخم وجذام ابنا عدي بن عمرو بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان»².

ومن بين الشواهد الصوتية التي تمثل لغة لخم في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف نجد:

«فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ بَدَارَ قَوْمِي نَوَائِبَ كُنْتُ فِي لَخْمٍ أَخَافَهُ»³

¹ ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 69.

² ابن عبد البر، الأنباه على قبائل الرواة، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ص 98.

³ ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 454.

يمثل هذا الشاهد ظاهرة الحذف، إذ وردت فيه صيغة "أخافها بحذف الألف وإلقاء حركة الهاء على القاف وهي لغة تنسب إلى قبيلة لخم والأصل في الصيغة أخافها غير أن حذف الألف تخفيفاً وتعد هذه الظاهرة من الشواهد الدالة على التنوع اللهجي في العربية القديمة، إذ تؤكد أن القبائل العربية لم تكن تلتزم نسقاً صوتياً واحداً بل كانت تختلف في طرائق الأداء والنطق تبعاً لخصائصها اللهجية.

الخلاصة :

يُلخص هذا المبحث أنّ الشواهد الصوتية في اللهجات العربية تُعدّ مادة أساسية في دراسة النظام الصوتي للعربية القديمة، إذ تكشف عن صور متعددة من الظواهر الصوتية مثل الإبدال والحذف والإدغام والإتباع، وقد أسهمت في تفسير الكثير من القواعد الصوتية وتوجيهها في الدرس النحوي والصوت العربي .

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة وتحليل الشواهد الصوتية الواردة في الكتاب، توصلت الى مجموعة من النتائج أهمها:

- اعتمد ابن الأنباري على الشواهد الصوتية بوصفها وسيلة للاحتجاج والتعليل اللغوي.
- استند ابن الأنباري في شواهد على القرآن الكريم والقراءات القرآنية والشعر وكلام العرب.
- اعتمد ابن الأنباري على الشاهد القرآني بوصفه مصدرا أساسيا في الاستدلال على الظواهر الصوتية.
- أسهمت هذه الظواهر الصوتية في تحقيق التخفيف والانسجام الصوتي داخل البنية اللغوية.
- ورود ظاهرة الإشباع بكثرة في الكتاب، مما يدل على حضورها البارز ضمن الشواهد الصوتية التي اعتمدها ابن الأنباري في توجيه المسائل النحوية.
- تنوع الظواهر الصوتية الواردة في الكتاب بين الإدغام والحذف والإبدال والنقل... الخ.
- تداخل بعض الظواهر الصوتية ضمن شاهد واحد كالإدغام والحذف معا.
- أثر اللهجات العربية واضحا في اختلاف بعض الشواهد الصوتية وتعدد أوجهها.
- أبرزت الدراسة أهمية الشاهد الصوتي في ترجيح الآراء بين البصريين والكوفيين.
- أظهر الكاتب العلاقة الوثيقة بين الدرس الصوتي والدرس النحوي عند القدماء.
- دلت الشواهد الصوتية على مرونة اللغة العربية وقدرتها على استيعاب التنوع الصوتي واللهجي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

1. ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين، أسرار العربية، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبود، ط1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت.

2. ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: د. جودة مبروك محمد مبروك، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

ثانياً: المراجع

1. أبو بكر حسيني، الصوتيات التركيبية: بحث في فونولوجيا اللغة العربية، الهيئة العامة لدار الكتاب الحديث، القاهرة، 2019م.

2. أحمد تيمور باشا، لهجات العرب، د.ط، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019م.

3. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، ج3، د.ت.

4. الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ج2.

5. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر، د.ت، ج2.

6. ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

7. القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م، ج2.

8. محمد داوود، محمد محمد، الصوائت والمعنى في العربية، د.ط، دار غريب، القاهرة، د.ت.

9. محمد صالح، أصول النحو: دراسة في فكر الأنباري، ط1، دار السلام، مصر، 2006م.

ثالثاً: المقالات العلمية

1. محمد رمضان البع، المسائل الصوتية في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، العدد الثاني، يونيو 2010م.

2. نور الدين بن مهري، الاختلاس ودرجة الاختزال الحركي في الأفعال الثلاثية في لهجة وادي سوف، مجلة آفاق للدراسات الأدبية واللغوية والثقافية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 04، د.ت.

3. هشام محمد عوض عبد الحليم، الظواهر الصوتية وأثرها في توسيع دلالة النص، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، القاهرة، العدد 04، 2020م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

1.1 ابن الأنباري:	2
اسمه ونسبه:	2
مولده:	2
شيوخه وتلاميذه:	2
ثقافته:	3
مكانته العلمية:	4
مؤلفاته:	4
وفاته:	5
2.1 التعريف بكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين	5
منهجه:	6
سبب التأليف :	7
تمهيد:	11
أولاً: التقاء الساكنين	11
ثانياً: الإشباع :	13
ثالثاً: الإتياع	15
رابعاً: اختلاس الحركات	17
تمهيد:	21
أولاً: الإدغام	21
ثانياً: الحذف	23

ثالثاً: الإبدال.....	25
رابعاً: النقل.....	27
تمهيد:.....	30
أولاً: لغة (طيء).....	30
ثانياً: لغة لخم.....	31
خاتمة:.....	34
قائمة المصادر والمراجع:.....	36
فهرس المحتويات:.....	39